تأليف تساي يان شين

سلسلة الصين الثقافية

المعمار الصيني

ين ما عائشة

دار النشر الصينية عبر القارات

سلسلة الصين الثقافية

المعمار الصيني

ين ما عائشة

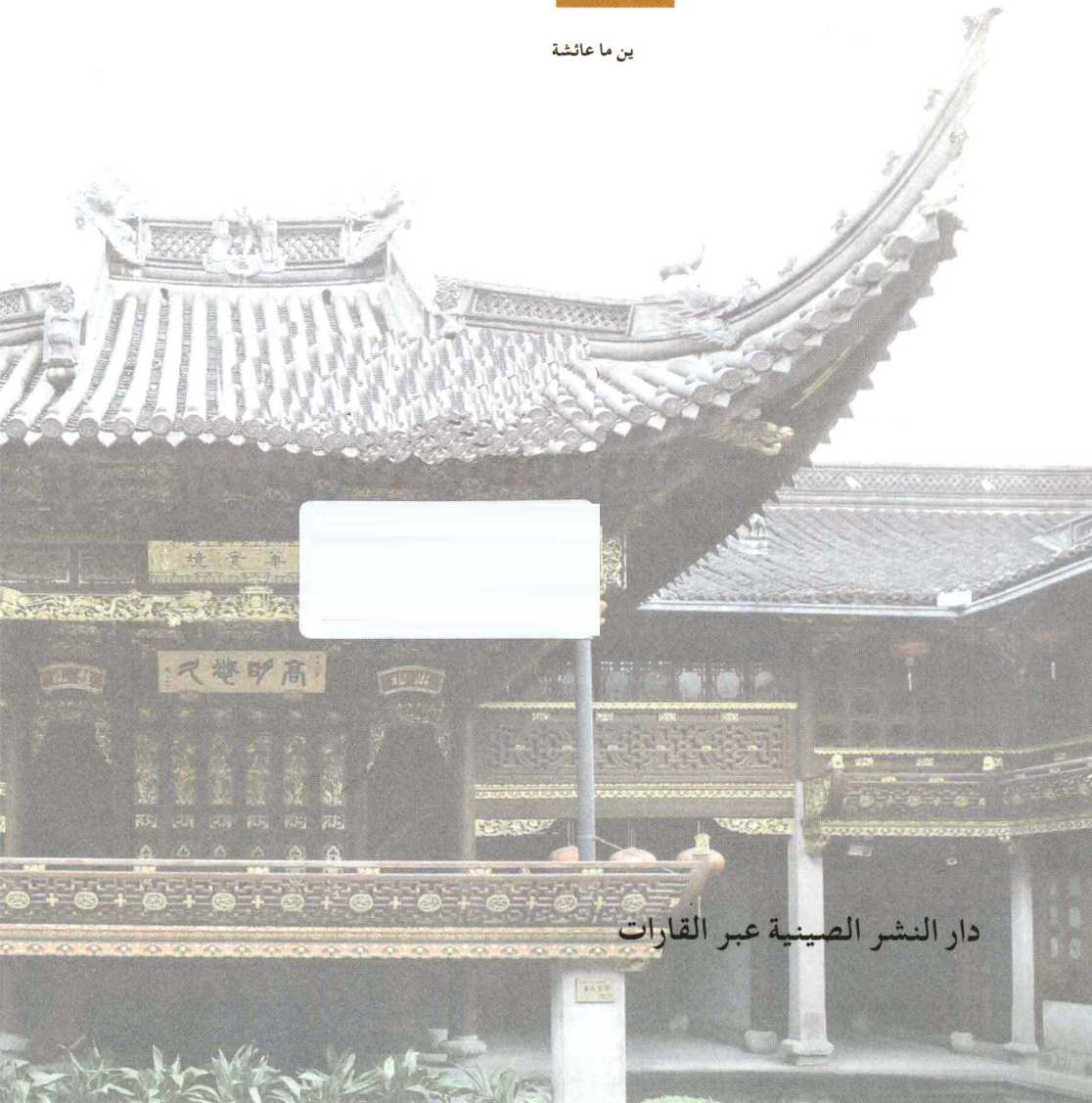

دار النشر الصينية عبر القارات

图书在版编目（CIP）数据

中国建筑：阿拉伯文／蔡燕歆著；翻译无忧译. —北京：五洲传播出版社，2011.1

ISBN 978-7-5085-1919-7

I. ①中... II. ①蔡... ②翻... III. ①建筑艺术—中国—阿拉伯 IV. ①TU-862

中国版本图书馆CIP数据核字（2010）第188330号

中国建筑

著　　者　蔡燕歆
译　　者　翻译无忧　马　莹
责任编辑　郑　磊
装帧设计　杨婧飞
设计制作　北京翰墨坊广告有限公司
出版发行　五洲传播出版社（北京市海淀区北三环中路31号生产力大楼B座7层
　　邮编：100088）
电　　话　010-82005927, 010-82007837（发行部）
网　　址　www.cicc.org.cn
承 印 者　北京博海升彩色印刷有限公司
版　　次　2011年1月第1版第1次印刷
开　　本　720×965毫米　1/16
印　　张　11.5
字　　数　100千字
定　　价　110.00元

الفهرس

المقدمة ١

المدينة القديمة ٥

بناء العاصمة ٨

المدن المحلية ١٧

الدفاع العسكرى ٢٤

سلطة الإمبراطور وتقديره ٣١

بناء القصور ٣٢

بناء المعابد ٤٢

بنايات المقابر ٤٩

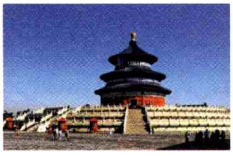

قصر الآلهة ٦٣

العمارة الكونفوشية ٦٥

تأسيس معاهد العلوم التقليدية ٧٠

العمارة البوذية ٧٤

العمارة الطاوية ٨٩

العمارة الإسلامية ٩٥

الأبنية المسيحية ١٠٦

الخوض في مجال الحدائق اصبح متعة ١١١

الحدائق الملكية ١١٣

الحدائق الخاصة ١٢٢

معمار العامة ١٣١

الأفنية الرباعية في بكين ١٣٣

مساكن الكهوف في الشمال الغربي ١٣٥

مساكن هويتشو ١٣٧

مساكن المناطق الجبلية في باشو ١٣٩

تولو مقاطعة فوجيان ١٤١

خيام منغوليا ١٤٦

«آيوانغ» التبت ١٤٧

مساكن دياوفانغ لقومية التبت ١٤٩

مباني البامبو لقومية داي في مقاطعة يونان ١٥٠

التبادل بين الصين والغرب ١٥٣

أسلوب الغرب متدرج الشرقية ١٥٥

معمار الشكلية القومية الجديدة ١٦٥

نحو هندسة البناء الجديد ١٦٧

ملحق: كشف ملحص لتاريخ الصين ١٧٧

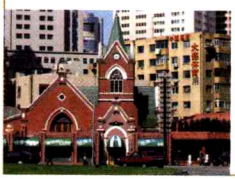

此为试读，需要完整PDF请访问：www.ertongbook.com

المقدمة

يمكن تتبع تاريخ تطور المعمار الصيني بالعودة إلى العصور القديمة أي عشرة آلاف عام قبل يومنا. فقد بدأ المعمار الصيني القديم في ذلك الوقت مسيرة تطور أساسه من الهياكل الخشبية، ممهد بالطوب والآجر والحجر. حيث لا يقتصر دور المعمار الصيني القديم على كونه مرجعية التصميم المعماري الحديث في الصين، بل له تأثير عالمي، ليصبح ميراث ثقافي يجذب أنظار العالم. فالاستمتاع بالمعمار الصيني مثل فتح كتاب تاريخ ثقيل جداً. في الأساطير القديمة قبل التاريخ، نجد إنجازات تشين شه هوانغ (الأمبراطور الأول لأسرة تشين) وهان وو، حماس امبراطورية تانغ، لافتات التحريم بالقصور الامبراطورية لأسرتي مينج وتشينج، فضلاً عن حكمة العامل العادي وذكائه الذي كمن في التاريخ لآلاف السنين، كلها سجلها التاريخ في شكل المعمار.

يمكن القول من حيث أنواع العمارة، إن المعمار الصيني يضم قصور الأباطرة، محراب المعبد، غرف المنازل، استراحات الملوك ومقابرهم ومعمار الحدائق وغيرها. من بينها استخدمت القصور، المعابد، المقابر وغيرها شكل معماري وأسلوب تخطيط عام متشابهين، أي التماثل والوحدة، التمييز بين الهام والثانوي، وخط محوري أوسط يجمع زوايا الأفنية المربعة، ليعكس السمات القومية من الاحتواء المغلق بإحكام، أو النمط الكونفوشيوسي الخالص. يختلف في ذلك معمار الحدائق، فتخطيطها حر ورشيق، سماتها تتغير بشكل لا نهائي، تسعى بقوة إلى المشاعر الطبيعية، وتحمل بشكل أكبر آثار فكر الطاوية.

أما من ناحية المظهر الخارجي المعماري، ينقسم كل بناء إلى ثلاثة أقسام هي العلوي والأوسط والأسفل. القسم العلوي هو السقف، والسفلي القاعدة والأساسات، أما الأوسط فهو الأعمدة والأبواب والنوافذ والجدران. تعد الأسقف هي الجزء الأكثر أهمية في المعمار الصيني القديم، فجميعها تتميز بانحناءات بديعة ومرتخية، يمكن أن تنقسم إلى أسقف الشرفات، أسقف شيه شان (بواجهة جملون مستعرض ناتئ)، الأسقف بالجملون المعلق، أسقف ينغشان (بجملون منحدر من جانبين فقط)، أسقف هرمية (مدببة مستديرة أو مضلعة) وغيرها، كل منها تعبر عن طبقات مختلفة.

الهياكل ذات الإطارات الخشبية في المعمار الصيني، تتكون من الأعمدة، العارضات والمدادات

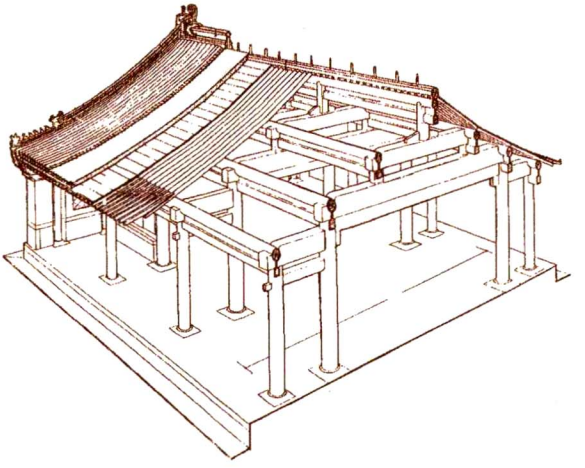

رسم تخطيطي لهيكل خشبي من المعمار الصيني القديم

وغيرها من القطع الهامة، وتتصل القطع ببعضها بالتعشيق عن طريق ثقب ولسان، لتكوين إطار ثري بالمرونة. هذا الشكل المتصل بتعشيق الثقب واللسان تم اكتشافه في آثار عمارة المجتمع البدائي بـهيمودو بمدينة يوياو في مقاطعة تشجيانغ، مما يوضح أنه تشكّل ما يزيد عن ٧٠٠٠ عام قبل يومنا هذا. ما بين أعلى الأعمدة وأسفل هيكل السقف هناك قطع تتكون من قطع خشبية متداخلة رأسياً وأفقياً وطبقات فوق بعضها، يطلق عليها دوقونغ. وهي قطعة فريدة يمتاز بها المعمار الشرقي الذي تمثله الصين، حيث يمكنها حمل الجملون، كما أنها تتمتع بتأثير زخرفي قوي.

في فن المعمار الصيني القديم، تعد الزخارف المعمارية أحد الوسائل الهامة للتعبير. حيث كان العامل في الصين قديماً يستغل سمات المعمار بالإطارات الخشبية، مستخدماً السكين، المطرقة، الإزميل، المثقاب، القلم وغيرها من الأدوات لرسم الأشكال والتشغيل الفني على الخامات مباشرة، لذلك تتميز زخارف المعمار الصيني التقليدي معظمها بالقيمة العملية، مترابطة بشكل لصيق مع الهيكل، أو يمكن القول إنها تشغيل فني لقطع الهياكل، وليست إضافات وجودها كعدمه. ورغم تمتعها بجمال الزخارف، لكن الأهم هو جمال الهياكل التي تعكس مطابقة خصائص الخامات لمنطق علم الديناميكا. وفي الوقت نفسه، استخدم في الزخارف المعمارية التصوير التقليدي الصين، النحت، فن الخط، الألوان، التصميمات، الأشكال وغيرها من الفنون المختلفة، مما زاد بشكل كبير من قوة التعبير الفني للمعمار.

اتخذ الفكر الكونفوشيوسي الذي احتل مكانة الحكم في المجتمع الصيني القديم من "الاستقامة" إطاراً أساسياً، وهي استخدام النظام لوضع القواعد على الدرجات المختلفة، لتتغلغل بشكل طبيعي جداً إلى بناء العمارة وفنونها الزخرفية. التخطيط كله في المعمار لا يهدف إلى "السعي للمظهر" فحسب، بل التمييز بين البسيط والأنيق أيضاً. أنواع العمارة، المساحة، أشكال الزخارف، ألوانها، تشابكها، موضوعها وغيرها كلها تتبع الدور الاجتماعي للبناء، فهي الوسيلة الهامة لإظهار القيمة الاجتماعية للبناء.

ينشأ فن المعمار ويتطور ويتشكل وينضج في ظروف اجتماعية وبيئة طبيعية معينة، وبالتالي يجب أن يحمل علامات هذا العصر وهذه المنطقة. فتطور العصر ينعكس بشكل أساسي في التغيير والابتكار

المستمرين بالأسلوب المعماري، مضمون الموضوع والأسلوب الفني؛ الاختلافات بين المناطق تأتي بدرجة كبيرة من الاختلاف في البيئة الطبيعية والطقس؛ فضلاً عن ذلك، فالصين دولة متعددة القوميات، حيث تفضل القوميات المختلفة في أسلوب فن المعمار أن تستخدم زخارفها التقليدية لتحمل سماتها، مما يظهر الأساليب الثرية للقوميات.

لم يبلغ "علم المعمار" المكانة التي يستحقها في تاريخ الثقافة الصينية القديمة. حيث توارثه عدد لا يحصى من العمال جيلاً بعد جيل، وفي ظل الإدارة المنعزلة لفن المعمار الصيني التقليدي، لم ينظر إليه كعلم متخصص ومستقل في عهود كثير من الأسر الحاكمة، ولم يتشكل "تاريخ المعمار" الشامل والنظامي. لحسن الحظ، اتخذت أعمال أدبية كثيرة موضوعها من المدن أو المعمار، فهذه الأعمال تعكس من جهة الموجات الكبرى في مدن تلك العصور والبناء المعماري، ومن جهة أخرى تصف ملاح عمارة المدن في ذلك الوقت. وعلى مر العصور تناثر الكثير مما يتعلق ببناء قصور الأباطرة بالعواصم، وتخطيط المباني الضخمة والسير الذاتية للموظفين الكبار أو كبار الصناع وغيرها في الأنواع المختلفة من كتب التاريخ بالسيرة الذاتية والمؤلفات الكلاسيكية. فضلاً عن ذلك، انتشرت بعض المؤلفات المتخصصة خارجة من بين أيدي المعماريين، ورغم ندرتها، لكنها أعطتنا لمحة عن بناء العمارة القديمة.

تتشابه أعمال التخطيط المعماري في الصين قديماً مع آلية التصميم الحديث، حيث يبدي المعماريون والمشرفون على التصميم المعماري اهتماماً كبيراً بالأبحاث في المباني المعاصرة أو من الجيل السابق، مستخدمين دائماً طريقة عمل النماذج ورسم الأشكال في إجراء التصميم. فابتكر عمال البناء الصينيون بعد ممارسة دامت فترة طويلة أشكالاً ثرية بالتجسيم (مثل "الرسم الأكسونومتري" الحديث)، لتوجيه تنفيذ الأعمال. بعد عهد أسرة هان (٢٠٢ قبل الميلاد- ٢٢٠ م) أصبح وضع "أشكال التصميم المعماري" و"وثائق الشرح" أمراً لا يغيب عن تصميم المباني الكبيرة. حتى تطور وضع رسومات البناء ليبلغ درجة ناضجة جداً منتصف

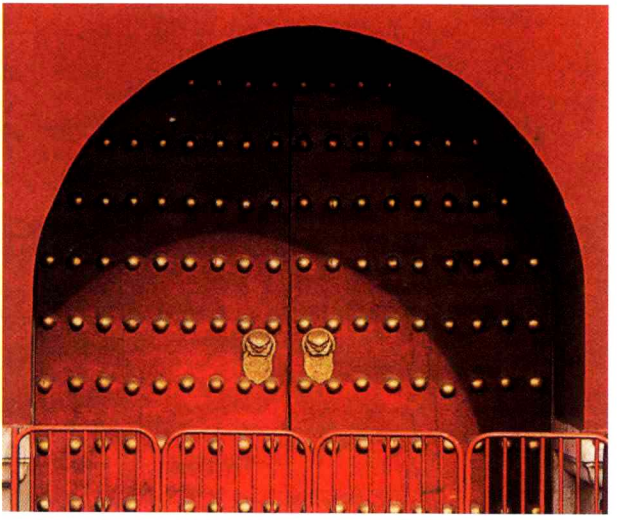

البوابة الحمراء ذات المقبض الذهبي بالقصر الامبراطوري- بكين

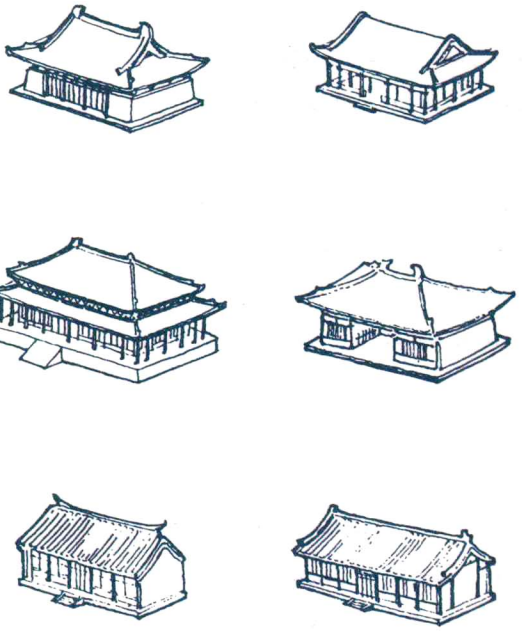

أشكال مختلفة للأسقف في الصين القديمة تمثل طبقات مختلفة من البناء

القرن العاشر الميلادي.

من "القصر الشتوي" لأسرة تشو (١٠٤٦ ق. م- ٢٥٦ ق. م) إلى "سوان فانغ (هيئة كانت تختص بالبناء)" و"يانغفانغ (حجرات العينات)" لأسرتي مينج وتشينج (١٦١٦- ١٩١١)، أي منذ حوالي ألفين أو ثلاثة آلاف عام، ظلت الصين تتمتع بأعمال تصميم متخصص وتنفيذ أعمال وخلط خامات البناء تتولاها هيئات إنشاء وموظفون مسئولون. فأعمال هذه الهيئات الرسمية جعلت كفاءة الأيدي العاملة ومنظمات إنتاج ونقل المواد تصل إلى مستوى عال، فتحقق وانتشر مضمون جوهري للمعمار التقليدي الصيني وهو «المعيارية» و «النمذجة».

بعد دخول منتصف القرن التاسع والعشرين، ومع الانحلال التدريجي للنظام الاقطاعي، وتدفق الثقافة الأوروبية إلى الشرق، وتطور العلوم والتكنولوجيا الحديثة بالمجتمع والتغيرات في تذوق أهل العصر الحديث للجمال والوضع النفسي الثقافي، طرأ تغيير كبير على المعمار الصيني في القرن العشرين، وظهرت الكثير من المباني العامة تجمع بين الطرازين الصيني والغربي؛ وبصفة خاصة في الثمانينات بعد تطبيق سياسة الإصلاح والانفتاح الصيني، حيث طرأ تغيير سريع في ملامح المدن، لتصبح أساليب المعمار أكثر تنوعاً وثراء. وفي الوقت الراهن، يصبح السعي وراء الخلط الحيوي بين أسلوب العصر وأسلوب القومية هو الموضوع الهام للمعمار الصيني الحديث.

يقوم هذا الكتاب في البداية بالتعريف بسمات العمارة التقليدية لبعض الأنواع الرئيسية في العصور القديمة بالصين وعملية تتطورها، وفي النهاية يقدم وصف موجز لعمليات التطوير المعقدة والعديدة للمعمار الصيني في العصرين الحديث والحالي، آملين أن نعرض على المهتمين الملامح والتفريعات الكاملة للمعمار الصيني.

المدينة القديمة

طبقاً للبيانات التاريخية المتاحة الآن وبراهين نتائج علم الأثار، فإن المدن الصينية الإول قد ظهرت في نهاية المجتمع البدائي(أي منذ حوالي ٣٠٠٠- ٢٠٠٠سنة)، حيث أن هذه الفترة تُزامن فترة إنشاء المدينة الأولى في الخارج. وفي ذلك الوقت كان حجم المدن صغير جداً، والمرافق الداخلية بدائية وغير كاملة، ولذا فإن المعنى الدقيق لها لا يتعدى « القلعة « ليس أكثر، فلا يمكن مقارنتها بالمدينة المعاصرة. وحتى عهد أسرة تشو، حيث كان تقدم وتطور المدن الصينية إلى حد ما سريع، إلى جانب أنها شكلت قواعد محددة في بناء المدن وفقاً لدرجات الفروق والتميز في النظام الإقطاعي، مثل تخطيطات المدن وجميع مستويات عروض الطرق وغيرها من القواعد المفصلة إلى حد ما ل « تشو لي . كاوكونغ تجي».

كما جاء المصدر الأول للإطار المكاني للشبكة التربيعية للمدن الصينية القديمة من استخدم « نظام المربعات التسع» كممثل للنظام الزراعي في المراحل المبكرة؛ ومن ناحية آخرى فإن مناخ الصين الدافئ على النواحي الجنوبيةً والبارد على النواحي الشمالية قد أدى بصورة مباشرة إلى أن واجهة المباني إلى الناحية الجنوبية وظهرها إلى الناحية الشمالية أي محجوبة عن الريح ومواجهة للشمس، كما أدي بطريقة غير مباشرة إلى أن نظام طرق المدينة قد استخدم الإتجاه الشمالي والجنوبي كطرق رئيسية.

كما أن قول « السماء الدائرية والأرض المربعة « وفكر « التخاطر بين السماء

تسلسل المعلومات

إن نظام المربعات التسع هو نظام ملكية الدولة للأرض في مجتمع العبيد الصيني حيث كان هذا النظام في عصر أسرة تشو الغربية شائع ومتداول. وفي ذلك الوقت كانت الطرق والقنوات تتقاطع، مما أدى إلى تقسيم الأرض إلى قطع مربعة، حيث كانت على شكل «#»، ولذلك سميت «بالمربعات التسع»

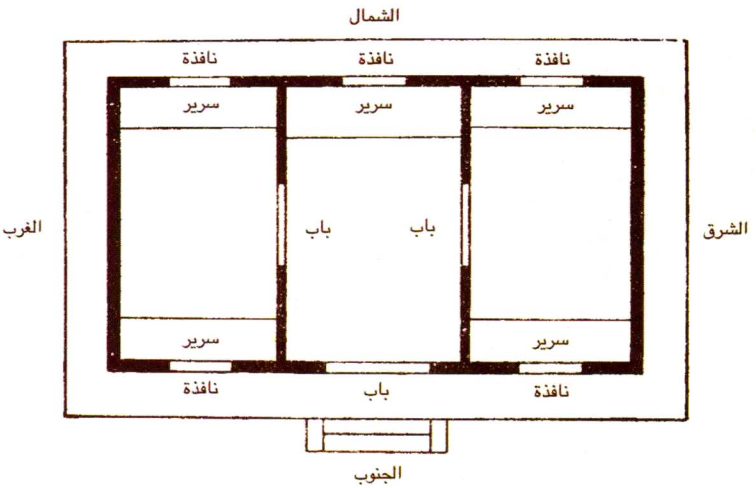

نظرية "الواجهة للجنوب والخلفية للشمال" في التخطيط الإسكاني في الصين القديمة

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com

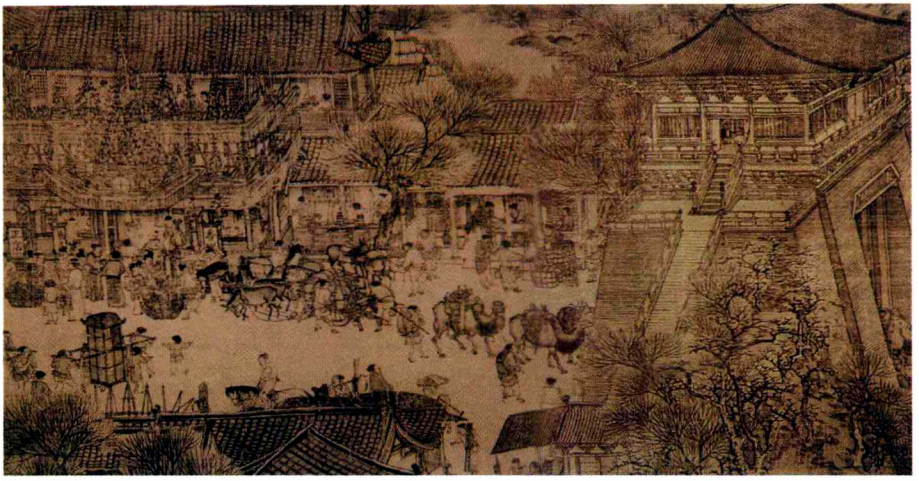

جزأ من «لوحات ضفاف النهر في عهد أسرة تشينغ ومينغ» التي رسمها الرسام جانغ دذوان من أسرة سونغ الملكية.

والإنسان» ونظريات العناصر الخمسة للشمس والقمر قد أرست قواعد فكر «المدينة المربعة» الصينية القديمة، وفي التخطيط العمراني للمدن كثيراً ما كانوا يسعون إلى «اختيار الوسط» «و «التناظر»، ومن خلال التصاميم الأساسية الواضحة لجميع المدن الرئيسية المحورية فإن هناك الكثير من المدن وأسماء المباني الواقعة بداخلها والمواقع إلخ التي قامت تعكس الكثير من المعانى الرمزية القوية.

إن علم البيئة الروحية « رؤية الأرض وتذوق الماء» قد إنطلق من احترام الثقافة الصينية القديمة لتقاليد بيئة أرض شانتشوان، والتي كان لها تأثير كبير بالنسبة لتصميم وإختيار موقع المدينة. فالأمثال الأكثر شيوعا ترجع إلى عام ٥١٤ قبل الميلاد، حيث قام وو تسيه شو وزير مملكة وو بتحديد مواقع عاصمة مملكة وو، وقام بنفسه برؤية التربة، إلى درجة أنه قام شخصياً بتذوق ماء النهر، وفي النهاية قام ببناء مدينة قه لو(حالياً مدينة سو تشو). كما أن إجراء المسح الميداني في حقيقة الأمر، هو التعرف على نوع وجودة الأرض ونظام المياه، وفي الوقت نفسه رؤية الظواهر الفلكية والبيئة الروحية، وهكذا تم تحديد موقع المدينة.

إن التغير في الأنماط والأحوال الاقتصادية والإجتماعية قد دفع بالتقدم في تصاميم وتخطيط المدن. حيث قامت أسرة تانغ (٦١٨-٩٠٧) بضمان الأمن الإجتماعي وذلك من أجل تسهيل الإدارة، كما استخدمت المدن نظام ساحة القرية المغلقة: حيث أن الأسواق و

تسلسل المعلومات

إن «مشاهد جانب النهر بمهرجان تشينغ مينغ» بمثابة بوتيك للرؤية الموجودة عند الرسام تشانغ تسيه دوان بعصر أسرة سونغ الشمالية (٩٦٠-١١٢٧)، حيث وصف مشاهد إزدهار عيد الموتى بمدينة بيان تجين عاصمة سونغ الشمالية، كما عبر بصورة حية عن العادات والأعراف والحياة الإجتماعية اليومية لبيان تجين التي صورت الحالة الاقتصادية لمدينة سونغ الشمالية. كما يعد هذا العمل شكل من أشكال الناجاماكي حيث استخدم طريقة تكوين الصور للرسم المنظور المبقع، كما ساق المشاهد المعقدة إلى لفائف مرسومة موحدة مليئة بالتغيرات.

الساحات الخاصة بالأحياء قد قُسمت بواسطة خطة نظام الطرق للأشكال المربعة، فالساحة تضم حائط وباب، والسوق يضم حائط وباب، حيث يقوم الخبراء بالحراسة، فتفتح وفي اليل يقومون بإغلاقها. فكان هذا الشكل قد جلب الكثير من الإزعاج في حياة الأشخاص، كما تم تحديد خطوات التقدم الاقتصادي والإجتماعي. وحتى عهد أسرة سونغ(٩٦٠-١٢٧٩)، حيث أحرزت الزراعة والصناعة اليدوية والتجارة تقدم سريع للتجارة الخارجية فضلا عن العلوم والتكنولوجيا، كما كسرت بشكل تدريجي نظام ساحات القرى، والتي لم تعد تنحصر على المدن، حيث حلت الكثير من المتاجر التجارية بدلاً منها، كما بدلت البنية العمرانية الداخلية للمدينة الأشكال المغلقة بالأشكال المفتوحة. ومن خلال لوحات« مشاهد جانب النهر بمهرجان تشينغ مينغ» بعصر أسرة سونغ التي تعد ثروة وطنية للصين يمكنك رؤية المشاهد الصاخبة والمزدحمة للشوارع التجارية المفتوحة والمغلقة في ذلك الوقت.

بناء العاصمة

في بداية تأسيس الأسر السابقة للدولة، كان هناك إهتمام كبير باختيار موقع العاصمة، فدائماً ما كانوا يقومون بإرسال وزراء ذوي ثقة للتحقق من الأحوال الجغرافية والهيدرولوجية، والإشراف على البناء. فأساس اختيار موقع العاصمة دراسة العناصر التي هي بكل تأكيد المتطلبات العسكرية والسياسية للسادة الحكام. كما كانت مسألة الموارد المائية من المسائل الهامة جداً، فبدءا بمياه الشرب، فضلاً عن مياه الحدائق ومياه النقل المائي. كما يعد النقل المائي خط الإمدادات للسلع والمواد وموصل الغذاء للعاصمة الصينية القديمة، ونكاد نقول بأنه كان بمثابة شريان الحياة لكل أسرة حاكمة.

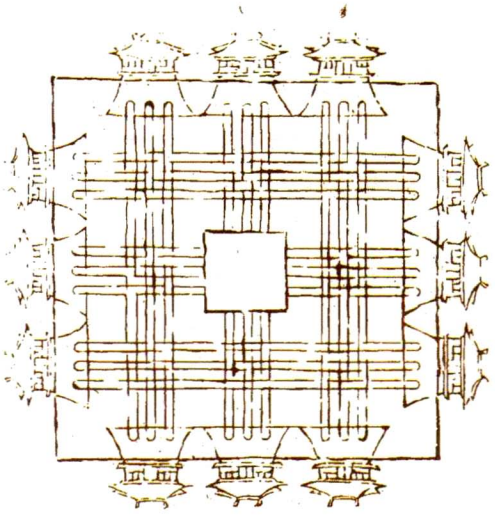

تخطيط المدينة الملكية لأسرة تشو الموجودة في «مذكرات تشولي.كاوجونغ»

وفي القرن الحادي عشر قبل الميلاد، قامت أسرة تشو بالقضاء على أسرة شانغ (١٦٠٠- ١٠٤٦ قبل الميلاد)، وشيدت العاصمة قاو

جينغ (حالياً جنوب غرب مدينة شيآن بمقاطعة شنشي)، كما قامت مجموعة من العشائر الإقطاعية القديمة والنبلاء بالوصول إلى جميع المناطق لبناء المملكة. ومع نظام الإقطاع القديم، بدأت مملكة تشو بعمل أنشطة لبناء المدن والتي كانت على نطاق واسع ولم يسبق لها مثيل، حيث قامت ببناء العديد من مراكز الحكم والدفاع—المدينة، وتحقيقاً لهذا الغرض وضعت مجموعة من الأنظمة الصارمة في بناء تصاميم المدن، حيث كانت هذه الأنظمة معروفة باسم « نظام بناء الدولة» التي أحدثت ذروة في بناء المدن، حيث أرست قواعد نظام تصميم العاصمة الصينية القديمة « المملكة في الأمام والمعيشة في الخلف» (فنصف الجزء الأمامي هى منطقة العمل أما النصف الآخر للجزء الخلفي فعادة ما تكون منطقة معيشة، كما تسمى أيضاً « المملكة في الخارج والبلاط الملكي في الداخل».

مبدأ الوسط الذي كان يدعمه ويؤيده العصر الصيني القديم، حيث كان يراعى في تشييد المدينة وبناء العاصمة كلمة « الوسط « . فمن مدن مملكة تشو يمكن نرى أن الطرق الكاملة لتخطيطها وتصميمها، فجميع المدن لها ثلاث بوابات على كل جانب، وقصر الإمبراطور الموضوع في الوسط أصبح المعيار والمقياس لبناء وتخطيط المدن الصينية القديمة.

ومن فترة الربيع والخريف (٧٧٠-٤٧٦قبل الميلاد) وصولاً لتشينغ ومينغ، كانت جميع المدن تقوم بإعداد المدينة والأسوار الخارجية وذلك لضمان المحافظة على أمن الحكام. فما يسمى بـ «بناء المدن لحماية الملك وصنع سور خارجي لحماية الشعب» كان يشير بشكل واضح إلى أن المدينة (قصر الإمبراطور والمدينة الإمبرطورية أو المدينة الداخلية) هى التي تحمي حاكم البلاد وأن السور الخارجي (المدينة الخارجية) هو الذي يعتني بالشعب. فمن الطبيعي أن تضم المدينة ثلاث أسوار: لقصر الإمبراطور؛ وللمدينة الإمبراطورية أوالمدينة الداخلية؛وللمدينة الخارجية. كما يوجد الكثير من المدن التي لديها أربع أسوار. كما كان يقوم حكام العصر القديم بالمحافظة على سلامة أنفسهم تدريجيا من خلال تطبيق هذه الطريقة.

مدينة تشانغ آن فى عهد اسرة تانغ واسرة سوى --- اعظم عاصمة فى الصين القديمة

فتعتبر تشانغ آن (شى ان حاليا) من اكثر المدن التى اتخذتها الاسر الملكية على مدار تاريخ الصين عاصمة لها حيث اتخذها ثلاث عشرة أسرة ملكية عاصمة للبلاد، كما انها تعد من اعرق العواصم تاريخيا فى العالم يحث يصل تاريخها الى الف ومائة عام . وتعد هذه المدينة اكبر مدينة فى العالم فى ذلك الوقت التي لها طرقات على نطاق واسع، و بشكل رقعة الشطرنج، كما ان تصميم خطوطها المحورية المتناظرة يمنا ويسارا فى غاية الدقة، فلذلك لم تصبح نموذج لتخطيط المدن الصينية فحسب بل اثرت فى شكل عواصم البلاد االمجاورة فى ذلك الوقت.

تسلسل المعلومات

الشمال معبد الأجداد واليمين معبد إله الأرض، لذا ففي الجانب الايسر للمدينة الإمبراطورية يوجد معبد اجداد الامبراطور كما يعتبر ايضا مكان يقدم فيه الأباطرة القرابين للسلف وفى الجانب الايمين للمدينة يوجد معبد إله الارض، بالاضافة الى مكان أرض القرابين التي يقدمها الأباطرة، وإله الخمس حبوب.

وبعد انتهاء اسرة هان الشرقية التى استمرت من عام (٢٥-٢٢٠) وبمرور اكثر من ثلاثمائة عام على الانقسامات والحروب تولى الامبراطور يانغ تشينغ الملقب ب «ون سوى» الحكم (٥٨١-٦٠٤) وفى العام الثانى لحكمه (٥٨٢) بدا الامبراطور فى بناء المدن على نطاق واسع بالاضافة الى(مدينة تشانغ ان فى اسرة تانغ فى عهد سوى) . وقد تم بناء المدينة طبقا لرسومات التخطيط ، واستشهدوا بموقف تساو وى (٢٢٠-٢٦٥) فى مدينة يي (شمال ان يانغ ب خنان حاليا)، كما استشهدوا ايضا بموقف بى وى (٣٨٦-٥٣٤) فى مدينة لوه يانغ , وقد تم جمع حدائق القصر والمكاتب الحكومية في وسط الجزء الشمالي للمدينة بأكملها ، مما جعل قصر الإمبراطور والهيئات الرسمية والمساكن العادية تنفصل، و اتخذوا شارع سوزاكوا المقابل للباب الكبير لقصر الإمبراطور والمدينة الإمبراطورية المحور الرئيسى للمدينة.

وفى عام ٦١٨ ميلادي، اسست اسرة تانغ مدينة داشينغ عاصمة لها التى تغير اسمها الى تشانغ ان. وقد حافظت مدينة تشانغ ان على النمط الاساسى لمدينة دا شينغ، وبنفس الشكل إتخذت المحور الرئيسى، فالتماثل بين جانبى الطريق وشرق المدينة وغربها ومواقع ساحات المساكن يبرز اهمية قصر الإمبراطور. الطرق داخل المدينة تحولت الى شبكات تربيعية ذات تصنيف واضح، فالشارع الكبير من الجنوب للشمال به احدى عشر خط والشارع الكبير من الشرق للغرب به اربعة عشر خط . واتخذوا الطرق الستة التى تقود الى بوابة المدينة طريق اساسى واطلق عليه «الطريق السادس» والطرق الأخرى هي طرق فرعية، كما يوجد على جانبى الطريق بالوعات منظمة، ومزروع ايضا على الطريق شجر صفيراء اليابان.

وهذه الطرق قسمت المناطق السكنية داخل المدينة الى ١٠٨ساحة وهناك ايضا سوقين مجمعين: السوق الشرقى والسوق الغربى. وانطلاقا من وجهة النظر الأمنية والإدارية فمساحات المساكن والأسواق مغلقة، وتفتح الساحات وتغلق في أوقات محددة وتتطبق المدينة حظر التجول، وفى الليل لا يستطيع السكان الخروج حيث ينتشر فى الشارع دوريات الحراسة وهي من إختصاص يوجين يو وى (الضابط المسئول عن الامن العام لمدينة تشانغ ان ومسئول عن الجنود اللذين يقومون بالحراسة). وحتى اليوم مازال موجود السور القديم لمدينة شى ان وقصر دا مينغ لاسرة تانغ وانقاض قصر شينغ تشينغ. التي تحفظ شكل المدينة الإمبراطورية في عهد أسرة تانغ.

أكبر مناطق تشانغ آن المختلفة عن العواصم السابقة توجد مُقامة في المناطق

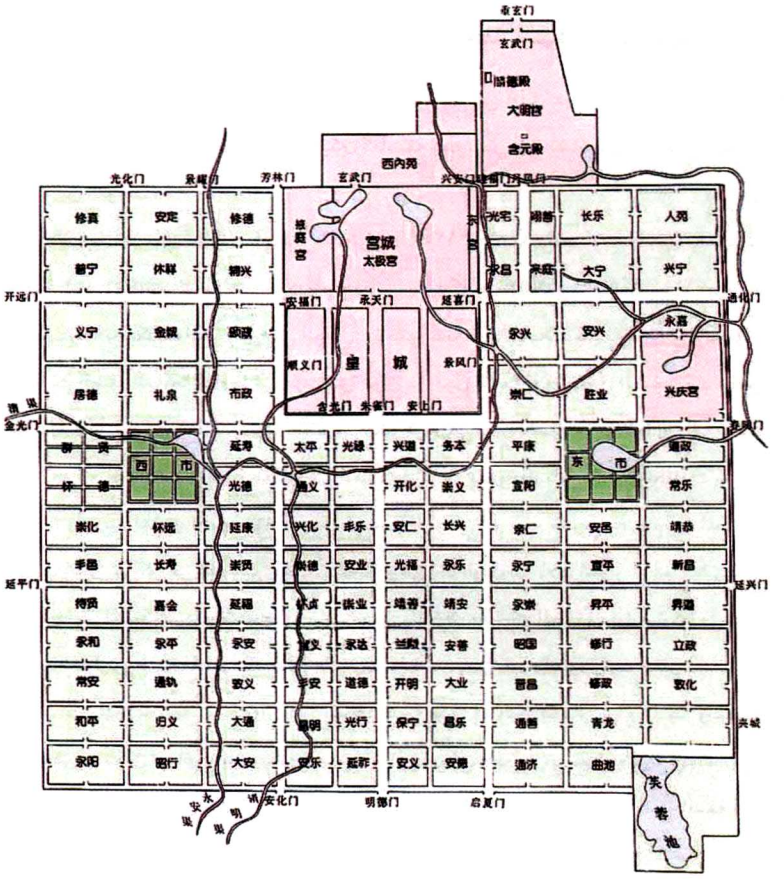

التخطيط العمراني لـ«ساحة القرية» لمدينة تشهانغ ان في عهد أسرة تانغ

الطبيعية الخلابة العامة . كبحيرة تشو جيانغ التى تقع فى الزاوية الجنوبية الشرقية للمدينة، و حديقة زهور لو الخصبة ، وغيرها من المناظر الجميلة كل هذه الاماكن تعتبر من اشهر الاماكن السياحية بمدينة تشانغ ان فى ذلك الوقت . فمكان قريب من المياه واخر يتسلق فيه انه حقا يناسب عادات الناس السياحية فى ذلك الوقت عند قدوم الفصل السادس من الفصول الاثنى عشر الأرضية وفى الاحتفال بمهرجان تشونغ يانغ . وحاليا يحاول العلماء الجدد ان يتتبعوا جولة منعطف النهر حتى يصل الى تشو جيانغ ونستطيع ان نصف هذا المشهد فى عدة كلمات وهى «عندما ترى منظر جميل وتمطتى جوادك ويسير بسرعة حتى ينهكه التعب ايضا لايستطيع ان يرى كل الورود التى تملا تشانغ ان «.

مدينة بكين في عهد يوان ومينغ وتشينغ --- مثلة السيادة الإمبراطورية

اتخذت كلا من يوان ومينغ (باستثناء العاصمة نانجينغ في أوائل عهد أسرة مينغ) وتشينغ في مرحلة ما بعد المجتمع الإقطاعي في الصين بكين كعاصمة لهم، لتحل محل تشانج آن، ولوه يانغ، وكايفنج وغيرها من العواصم.

كانت دا دو(بكين حاليا) عاصمة أسرة يوان (١٢٠٦ - ١٣٨٦) أحد أروع وأجمل تخطيط بين عواصم العالم في القرن الرابع عشر ميلادي ، فقد وصفها ماركو بولو (Marco Polo ١٢٥٤ - ١٣٢٤) في كتاب رحلاته هكذا: «المدينة غاية في الجمال، وتزيينها غاية في البراعة، فنحن لن نستطيع وصفها !» وقد قامت الطبقة الحاكمة لمنغوليا في عهد أسرة يوان من أجل التوجه إلى التحول الصيني عند تخطيط دادو عاصمة أسرة يوان بالاقتداء بنهج «تشو لي . كاو قونغ جي» : « الشمال معبد الأجداد واليمين معبد إله الأرض، و المملكة في الأمام والمعيشة في الخلف»، وقد تم دعوة النيبالي أنيكو (Aniko ١٢٤٤-١٣٠٦)، والعربي اختيار الدين بالإضافة إلى المصمم الرئيسي ليو بينج تشونج وغيرهم من المصممين الأجانب الذين شاركوا في التصميم. كانت مدينة دادو في ذلك الوقت بها ثلاث أسوار، و احد عشر بوابة، والطرق داخل المدينة واسعة والتخطيط المعماري منظم. وللتكيف مع شكل الحياة المنغولية، تركوا في شمال المدينة قطعة أرض تشبه المراعي الشمالية، لكي يمارس فيها الإمبراطور وأبناؤه ركوب الخيل.

كانت دادو عاصمة أسرة يوان هي السلف لمدينة بكين الحالية، اختيار موقع المدينة والتصميم الجرافيكي لها، كان له تأثير مباشر على تأسيس مدينة بكين في عهد أسرتي مينغ وتشينغ مستقبلا.

وفي عهد أسرة مينغ (١٣٦٨-١٦٤٤) أعيد بناء مدينة بكين على أساس مدينة دادو عاصمة أسرة يوان. في أوائل عهد أسرة مينغ تم بناء العاصمة نانجينغ فلم يكن لموقع مدينة بكين نفس الأهمية. وتسهيلا لمهمة سكان منغوليا في الدفاع عن الناحية الشمالية، تخلت حكومة مينغ عن خمسة أميال من المناطق المقفرة بشمال بكين، فقلت مساحة المدينة. ووصولا إلى الإمبراطور تشو دي من سلالة أسرة مينغ (١٤٠٢- ١٤٢٤ في الحكم) عندما قرر نقل العاصمة إلى بكين، وقام بتحريك سور المدينة الإمبراطورية صوب الجنوب مئات الأمتار من أجل زيادة طول الطريق أمام بوابة القصر، فكانت هذه هي البداية المخططة لتأسيس مدينة بكين. وفي أواسط عهد أسرة مينغ تم بناء سور إضافي آخر خارج السور الجنوبي وذلك من أجل مقاومة الغزو المتكرر لفرسان المغول من الجنوب، ونتيجة لعدم كفاية الموارد المالية في هذا الوقت، لم يتم استكمال بناء الثلاث جهات الأخرى، لذلك أصبحت مدينة بكين على شكل رمز « 凸 ».

أُتخذت مدينة بكين من قصر الإمبراطور (المدينة المحرمة) مركزا، وقد تم تصميمها وفقا لمبدأ تناظر شرق وغرب المحور الأوسط . طول هذا المحور حوالي ٨ كيلومتر، ونقطة الانطلاق تكون من البوابة الجنوبية

此为试读,需要完整PDF请访问: www.ertongbook.com